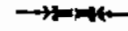


اللحن الجديد

لـ للشاعر المجهول ،



بَدَّ السنينَ الطوالَ ورَغَمَ كيدِ الأعادي
قد جازَ فيكَ المَحالَ ونِلْتُ منك سرادى
الليلُ غَفَوَانِ بَدْرِ ما كان بيني وبينكَ
وكنْتَ في الليلِ بَدْرِ وكان نورُكَ حُسنَكَ
في لحظةٍ صارَ عيشي يَفوقُ عُمرَ الوجودِ
فليحمرْ من الحبِّ طيشي في قطفِ تلك الورودِ
تَبَّ بعدَ هذا وسافرْ إلى أفاصي نَوَاكٍ
لم يَبْقَ لى ما أحاذِرْ من شقوتي في هواك
لَمَنْ صفاؤُكَ بَعْدِي كدَرْتُ بالفتكِ وِرْدَكَ
أعيش إن رُمْتُ وحدي فَمِشْ إن اسطمتَ وحدك
أنتَ الأسيرُ الرهينُ لصَبَوَتِي وخَبَالِي
فاحذَرْ حِذارَ الطمينِ من سطوتي وصِيَالِي
أأنتَ تُخَلِّفُ وعدَكَ وكنْتَ رمزَ الوفاءِ ؟
أأنتَ تُنْكَرُ عهدَكَ يا جذوةً من صفاءِ ؟
لِمَنْ تكونَ ؟ أجيبي فأنتَ فوقَ الظنونِ
بِمَنْ أهِمُّ ؟ أعِذْني قد طابَ فيكَ الفتونِ
لوشِئتُ، لاشِئتُ، طارتْ غوايتي عن حِمَاكَ
ولو أردتُ لجلَّالتِ ما نَمي في رَبِّكَ
يا مَحْنَتِي في المساءِ وفِنتي في النهارِ
قد طالَ فيكَ العناءُ فأينَ مِنْكَ الفرازُ ؟

ماذا يريدُ غَضَابُكَ ماذا يرومُ جَفَاكَ
إلى الفؤادِ بِيَابُكَ إذا أردتُ لِقَاكَ
إرجعْ إلى تَحِيذِي كما عَهَدْتَ وأُسمِعْ
أو فانتظِرْ بَعْدَ مني قَتَى يَسْمَى ويَذبحْ
ظَلِيَّ يروحُ وَيَفْدُو في شائكاتِ الشَّوْبِ
ويأمنُ الليثَ يَعدو أأنتَ ذاكَ العُوبِ ؟
سأستبيحُ احْتِبَالَكَ إن ثارَ شوقِي إليكِ
سأستجيزُ اغْتِيَالَكَ إن طالَ خوفي هَليكَ
بينِي وبينَ اقتناصِكَ صُبَاةً من حَيَاةِ
فأسألكَ سبيلَ خلاصِكَ إن اشتَهِيتَ البقاءَ
إن كُنتَ تُنْكَرُ جهَلَكَ فَتُكَلِّمُ القلوبَ الجوارِحَ
فسوفَ أسقيكَ سَجَلًا يُدَمِّي عيونَ النوايحِ
لا ، إن تكونَ لغَيري والله ، لا ، لن تكونَ
وكيفَ يا وَحْيَ شِعْري أَهَابُ فيكَ المُنُوبِ
أضلُّ حُبِّكَ قلبي والحبُّ كالنورِ يَهْدِي
أكانَ عندَكَ ذنبي أَنى وفيتُ بهدى ؟
لولا التَّقَى لَجعلْتُكَ تَسبيحةً في الصلاةِ
ألا ترائي أَمْرُتُكَ تَفْرِيدَةً في الحياةِ
أدوسُ جَمرَ الجحيمِ عندَ ارتيادِ جِوَالِكَ
فأينَ روضُ النعيمِ عندَ استيفاءِ وصالِكَ
لَحْنُ كلِّ حَنِّ الرقيقِ في الكأسِ، ذاكَ بُعَاثُكَ
فهلَ ترائي أَفِيقُ ومن شرابي كَلامُكَ ؟